دور أئمّة المساجد في الحفاظ على الاستقرار الأسريّ -دراسة نظريّة تطبيقيّة-

The role of mosque imams in maintaining family stability - an applied theoretical study

د. جمال بوكو

جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة-

djamelmaxi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/11/03 تاريخ القبول: 2025/07/01 تاريخ النشر: 2025/12/10

الملخص:

تسعى هذه الدراسة: إلى الوقوف على جهود أئمة المساجد في الحفاظ على الاستقرار الأسري، وذلك من خلال نشاطهم داخل المسجد وخارجه، وكذا الوسائل المتبعة في ذلك. هناك أسباب كثيرة دفعتني لاختيار الموضوع منها: رغبتي في المشاركة في نقل تجربتي الخاصة في هذا المجال، وبيان جهود أئمة المساجد في الاستقرار الأسري. أما أهميته تظهر في علاقة هذا الموضوع ببناء المجتمع، فصلاح الأسرة صلاحٌ له، واستقرارها استقرارٌ له.أما المنهج المتبع في إعداد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي. يمكن أن نطرح سؤالا ما المقصود بالاستقرار الأسري؟ وما دور أئمة المساجد في الحفاظ عليه؟ومن أبرز النتائج؛ عناية أئمة المساجد في ترسيخ مبدأ الاستقرار الأسري، ودفع عجلة التّقدم نحو أسرة بأقل مشاكل. تنوع الوسائل المعينة على الاستقرار الأسري، كالخطب المنبرية، والدروس اليومية، والقنوات الفضائية، وإلقاء الدروس في مؤسسة إعادة التربية وإدارة السجون وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الأئمة؛ المساجد؛ الاستقرار؛ الأسريّ؛ الحفاظ.

Abstract:

There is this study: to estimate the efforts of the imams of mosques in my exclusive presence inside the use, through their activity in the mosque and outside it, and clarifications in that. There is a lot of reason and I intend to collect some of them. The topic: My desire to enjoy my own experience in this field. And a statement The efforts of the imams of mosques in strategic use. As for its importance in the relationship of this topic to society, the well-being of the family is good for him, and its stability is stability for him... The care of imams of mosques in establishing the principle of family stability.

Keywords: Imams; Mosques; stability; Preservation.

1. مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، أنزل الكتاب وفصّله تفصيلا، فيه هدى ورحمة لمن اتّبعه، وأشهد أن لا إله إلا هو الواحد الصّمد، وأشهد أنّ محمدّا عبده ورسوله، اللهمّ صلّ وسلّم، وزِدْ وبارك عليه وعلى أصحابه وأزواجه، ومن تمسّك بهديه إلى يوم المعاد، أما بعد:

فإنّ للمسجد دورا فعّالا في الحفاظ على المجتمع الإسلاميّ، لِقداسة المكان في نفوس المصلّين، فيه تُؤدَّى الصّلوات، وتُعقد فيه مجالس إصلاح ذات البَين، وتُنشر الدّروس والخطب، ويُعلَّم فيها القرآنُ الكريم وكذا العلوم المتعلّقة به كالتّجويد والقراءات وغيرها.

لذا كان على رُوَّاد المساجد من الأئمة والمرشدات الدّينيّات أن يستغلوا هذا المنبر في بثّ روح الأخوّة، والتّسامح، والحفاظ على الهويَّة الإسلاميّة والوطنيّة، وتجنيب المجتمع كلّ ما يضرُّه في عُرْفه وعقيدته، فهو (المسجد)حصنٌ حصينٌ، لذا كان الاهتمام بدوره في تحقيق الاستقرار الأسريّ أمرا ضروريّا، لأنّ الاستقرار الأسريّ نواةُ المجتمع.

تسعى هذه الدراسة: إلى الوقوف على جهود أئمّة المساجد في الحفاظ على الاستقرار الأسري، وذلك من خلال نشاطهم داخل المسجد وخارجه، وكذا الوسائل المتّبعة في ذلك.

أسباب اختيار البحث: هناك أسباب كثير منها:

- بيان جهود أئمّة المساجد في الاستقرار الأسريّ.
- جمعُ شتاتٍ لجهود أئمّة المساجد في الاستقرار الأسريّ.

أهمية الموضوع:

- تكمن أهمّيّة هذا الموضوع في إبراز علاقته ببناء المجتمع، فصلاح الأسرة صلاحٌ للمجتمع، واستقرارها استقرارٌ له.
- وتكمن أهمّيّة هذا الموضوع أيضا في بيان الوسائل النّاجعة في تحقيق الاستقرار الأسريّ.

وأما المنهج المتّبع في إعداد هذه الدّراسة فهو المنهج الاستقرائيّ والوصفيّ التّحليليّ.

الإشكاليّة: يمكن أن نطرح سؤالا هذا نصّه: مال المقصود بالاستقرار الأسريّ؟ وما دور أئمّة المساجد في الحفاظ عليه؟ وما الوسائل المتّبعة في تحقيقه؟ وكيف وظّفوا ذلك في خطاباتهم ودروسهم؟ وهل لذلك أثر في المجتمع؟.

للإجابة على كلّ هذه الإشكاليّة أردتُ أنْ أكتب في هذا الموضوع، متّبعا هذه الخُطة:

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة وفيها:(أهمية البحث، وأهدافه، والاشكالية،)، و جرى في هذا البحث الكلام على نقطتيْن: **الأولى:** في معنى الاستقرار الأسريّ، وأهمية المسجد ودوره الريَّادي. **والثّانية:** أتناول فيها الوسائل المتّبعة لدى أئمّة المساجد في الحفاظ على الاستقرار الأسريّ (قيام دورات علمية حول الأسرة، الخطب المنبرية والدروس اليومية، شرح كتب خاصة تُعنى بالأسرة، عقد مجالس الصلح، إبرام عقود الزّواج، إلقاء دروس في مؤسّسات إعادة التّربية وإدارة السّجون، إنشاء لجنة اصلاح ذات البين...).

الخاتمة: فيها أهم نتائج البحث.

2. معنى الاستقرار الأسري، وأهميّة المسجد ودوره الريّادي:

نتطرق هنا إلى معنى الاستقرار، وبيان أهميّة المسجد في الحفاظ على وحدة المجتمع.

1.2. تعريف الاستقرار الأسري:

أوّلا: معنى الاستقرار لغة، واصطلاحا:

لغة: قال ابن فارس: «(قَرَّ) الْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدهُمَا عَلَى بَرْدٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَمَكُّنٍ، فَالْأَوَّلُ الْقُرُّ، وَهُوَ الْبَرْدُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ التَّمَكُّنُ، يُقَالُ قَرَّ وَاسْتَقَرَّ»[1] ويقال: «**وَيَوْمُ الْقَرِّ**: يَوْمَ يَسْتَقِرُّ النَّاسُ بِمِنًى، وَذَلِكَ غَدَاةَ يَوْمِ النَّحْرِ»[2]. استقرّ مستقِرّ والمفعول مستقَرّ به[3]، والاستقرار مصدر ميمي من المستقَر.

اصطلاحا: محتوى الاستقرار عموما يدور حول السّكون والتمكّن والثّبات والدّوام، فيقال إذا: «استقرّ في مكان إذا تمكَّن فيه وسكن»[4].

ويفهم من هذا أنّ الاستقرار قد يطلق ويراد به الجانب الماديّ، وقد يُراد به الجانب المعنويّ وهو النّفسانيّ.

ثانيا: تعريف الأسرة لغة، واصطلاحا:

لغة: قال ابن منظور: «الأَسْرُ: الْقُوَّةُ وَالْحَبْسُ... الإِسارُ، بِالْكَسْرِ: مصدرُ أَسَرْتُه أَسْراً وإِساراً، وَهُوَ أَيضاً الْحَبْلُ والقِدُّ الَّذِي يُشدّ بِهِ الأَسير. **وأُسْرَةُ الرَّجُلِ**: عَشِيرَتُهُ ورهطُه الأَدْنَوْنَ لأَنه يَتَقَوَّى بِهِمْ»[5] قال تعالى: ﴿ **نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ** ﴾ **(28/الإنسان).**

قال البيضاوي في تفسيره: «﴿ **نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ** ﴾**(28/الإنسان)** ربط مفاصلهم بالأعصاب»[6].

وجاء في عند أبي داوود أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قال: « زَنَى رجلٌ في أسرةٍ مِن النَّاسِ»[7] فمعنى «أسرة» في هذا الحديث «عَشِيرَةُ الرَّجل، وأَهْلُ بَيْتِهِ لِأَنَّهُ يَتقوّى بِهِمْ»[8].

من خلال المعنى اللغويّ لكلمة الأسرة نجد أنّها تدور حول معنى الشَّدّ والجماعة القويّة، وكلّها تدلّ على **الرّبط والاجتماع والقوّة**. « فالأسر هو إحكام الربط وقوته، ومن ذلك سُميت عشيرة الرجل (أسرة) لأنه يتقوى بهم»[9].

اصطلاحا: لم يرد لفظ الأسرة في اصطلاح الفقهاء بهذه التّسمية وإنما الذي ورد عنهم لفظ **«الأهل»** **«الآلُ»** **«العِيَال»**[10].

لذا يقال **أُسْرَةُ الرَّجُلِ**: عَشِيرَتُهُ ورهطُه الأَدْنَوْنَ[11].

قال أبو جعفر النّحاس: «الأُسْرَةُ أَقَارِبُ الرَّجُل مِنْ قِبَل أَبِيهِ»[12].

أمّا ما يُعرف الآن بأحكام الأسرة أو الأحوال الشخصيّة فهي مصطلحات حديثة فعرِّفت بأنها: **«مَجْمُوعَةُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُنَظِّمُ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ»**[13].

ثالثا: تعريف المركّب الإضافيّ الاستقرار الأسريّ:

عُرِّف الاستقرار الأسريّ بأنه: «ثبات القواعد التي يُبنى عليها ثبات الأسرة وعدم تقلب هذه القواعد بحسب الاتجاهات الهدامة»[14].

2-2 أهمية المسجد.

أوّلا: معنى المسجد لغة، واصطلاحا:

لغة: المسجِد بِكَسْرِ الْجِيمِ، يدلّ على اسم المكان، وبالفتح «**مَسْجَد**» فإنه يدلّ على المصدر[15].

«والمَسْجَدُ بالفتح: جبهةُ الرجل حيثُ يصيبه نَدَبُ السّجودِ»[16].

اصطلاحا: المسجد هو كل موضع من الأرض لقوله عليه الصلاة والسلام «وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا»[17].

قال أبو العباس القرطبي: «وهذا مما خص الله به نبيه - عليه الصلاة والسلام -، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيح لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبِيَع والكنائس»[18].

عرفه الزركشي فقال: «خُصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المصلّى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطى حكمها، وكذلك الرَّبط[19] والمدارس فإنها هيئت لغير ذلك»[20].

ثانيا: أهميّة المسجد ودوره في المجتمع:

للمسجد قداسة كبيرة لدى نفوس المسلمين، يجتمعون فيه للصلاة والجمعة والأعياد، فقد شهد الله بالإيمان لمن عمّر المساجد فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾**(18/التوبة)**، وقال عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا»[21].

قال النّوويّ رحمه الله: «قَوْلُهُ «**أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا**» لِأَنَّهَا بُيُوتُ الطَّاعَاتِ وَأَسَاسُهَا عَلَى التَّقْوَى قَوْلُهُ «**وَ أَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَ اقُهَا**» لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ، وَالرِّبَا وَالْأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ، وَإِخْلَافِ الوَعْدِ وَالْإِعْرَاضِ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ»[22]، ويمكن أن نلخص أهمية المسجد في المجتمع في هذه النقاط الآتية:

- المسجد مكان لأداء الصلوات والجمعة والأعياد، فكل من تعلق قلبه بالمسجد فإنه يُحشر من بَين السبع الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ»[23].
- المسجد مكان للعبادة والاعتكاف.
- مكان لفصل النزاعات والخلافات بين الناس، وإصلاح ذات البين.
- المسجد مكان يقصده الناس لأخذ الفتاوى سواء في العبادات أو المعاملات وغيرها.
- مكان لتحفيظ القرآن وأحكام التّجويد، سواء للصغار أو الكبار.
- مكان لنشر العلم والتفقّه في الدّين الإسلاميّ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم المعلِّم الأوّل، اتخذ من المسجد مكانا للعلم والتعلُّم.
- المسجد المكان الذي توزّع فيه زكاة الفطر وزكاة المال للمحتاجين والفقراء، عبر مساجد الوطن (الجزائر).

3. الوسائل المتّبعة لدى أئمّة المساجد في الحفاظ على الاستقرار الأسريّ:

سنذكر في هذا المطلب بعض الوسائل التي اتخذها أئمّة المساجد في الحفاظ على استقرار الأسرة، كونها النواة الأولى لصلاح المجتمع، فإذا كان الخطاب المسجدي في كل يوم الجمعة، يُخاطب الملايين من المصلين في الجزائر، فإنه حريّ أنْ يكون هذا الخطاب له تأثيرٌ في إثبات أو تغيير شيء في المجتمع.

1.3. الخطب المنبريّة.

تعد خطبة الجمعة من أهم وسائل الاتصال، ولها أثرٌ كبيرٌ على المصلين على اختلاف أصنافهم، وذلك لما تمتاز به الخطبة في التّركيز على الجانب الروحاني والسكينة والرحمة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[24].

وكذلك مع وجوب الإنصات للخطيب وعدم الاشتغال بغير الخطبة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا، وَمَنْ لَغَا أَوْ تَخَطَّى كَانَتْ لَهُ ظُهْرًا»[25].

فكل هذه المزايا وغيرها تجعل الخطيبَ يؤثّر في جمهور المصلّين، ويغتنم الفرصة في تناول القضايا المتعلّقة باستقرار الأسرة، كالتطرّق إلى العنف الأسريّ، يذكر أسبابه وعلاجه، ويتطرق إلى مبدأ الحوار بين الأسرة الواحدة، وإلى التخلّق بالحلم وعدم التّسرع في اتخاذ القرارات الصّعبة والمصيريّة عند الغضب، وتقديم النّصائح للأزواج وكذا الأولاد، ويذكر أسباب الطّلاق، حتى يجتنبوه، وينبّه إلى بعض التّصرّفات لأولياء الأزواج.

2.3. الدروس اليوميّة والخاصّة (شرح كتب خاصة تُعنى بالأسرة).

يجتمع المصلون في المسجد لأداء الصلوات الخمس جماعة مع إمامهم، وهي فرصة لتعليم الدين الإسلامي، وتبليغه للناس، عن طريق إلقاء الدروس اليومية أو الأسبوعية، و تكون في الغالب بين المغرب والعشاء، فهنا يستغل الإمام هذا التجمّع ليذكر المصلين بأهمية الأسرة وأنّ استقرارها هو استقرارٌ للمجتمع، وذلك من خلال ما يأتي:

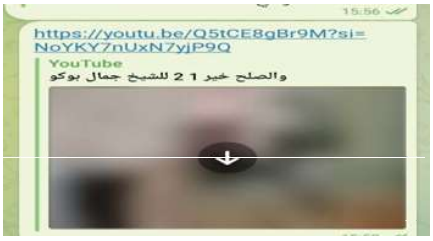
- شرح للأحاديث النبوية.
- تفسير آيات القرآن.
- يخصص كتابا في الآداب الشرعية، يتناول كلَّ ما له علاقة بالأسرة، ككتاب الشيخ أبي بكر جابر الجزائري -رحمه الله- «**كتاب المسجد وبيت المسلم**» فهو مشتمل على شرح آيات القرآن، والأحاديث النبويّة، بشرح مختصر، يُعنى بالجانب الدعويّ والتوعويّ للمجتمع.

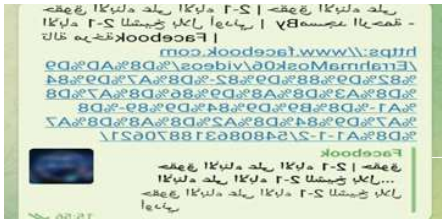
3.3. دورات علمية حول الأسرة.

إنّ للدورات العلميّة أثرا كبيرا، وملموسا على المصلين، بحيث يدعو إمامُ المسجد نخبةً من الأئمة والأساتذة والمتخصصين في القانون والأحوال الشخصية، بعقد دورة في الاستقرار الأسريّ، أو الحفاظ على الأسرة، لمدة أسبوع مثلا بحسب الحاجة، وتوزَّع المواضيع على المحاضِرين، ثم تُبث عبر الفضاء الأزرق على المباشر، ليستفيد منها من لم يحضر لبعدٍ أو لعذرٍ، وقد جُرّب هذا في إحدى مساجد لولاية بجاية، وهو مسجد «**الرحمة**» ثالة مَرْخَة، سنة 2018م. ومسجد «**فتح القلوب**» واد رمَّان، الجزائر العاصمة، وغيرها من مساجد الوطن، وقد أتت أكلها والحمد لله رب العالمين.

مثلا نجد بعض العناوين الآتية:

1/ الدورات العلمية المتعلقة بالأسرة في مسجد الرحمة ثالة مرخة، بجاية لشهر جانفي2018م:









2/ دورة علمية حول الأسرة مسجد فتح القلوب واد رمّان، الجزائر العاصمة لشهر سبتمبر2022م.





4.3. عقد مجالس الصّلح في المسجد.

إنّ المصلي في الغالب يقصد إمام المسجد، في طرح قضيته، لما يجد فيه من حسن الإنصات وكتم الأسرار، فهنا ينبغي للإمام أن يستغل الفرصة، ويدعو إلى الصّلح عند تخاصم الزّوجيْن، وذلك بعقد اجتماع صلح بين الزوجيْن معا، أو بحضور وليّهما وجماعة من المصلّين ممن له رزانة ورجاحة عقل. فالغالب على هذه المجالس أن يُفكّ النزاع قبل وصوله إلى المحاكم الإداريّة، ويسمّى القائم بالصّلح في القانون الجزائري «الوسيط»[26].

5.3. إبرام عقود الزواج.

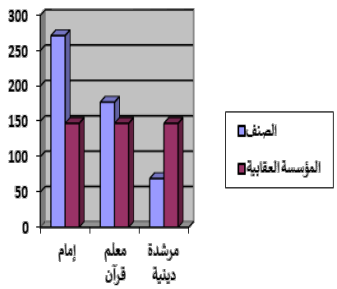
يبرم عقد الزواج في المساجد في الغالب الأعمّ، ويتولى أمرها إمام المسجد، فهنا يستغل الجمع والظرف والمكان للتحدّث عن الرابطة الزوجية، وأنه ميثاق غليظ، وصلاح الزوجين هو صلاح الأسرة والعائلة والمجتمع، فينبه إلى بعض مسائل الطلاق، وإلى عدم التسرّع والعجلة، بل يحثّ الزّوجين على الصبر وتحمّل المشاقّ، والاشتراك في تقسيم المتاعب والمشاكل، ويحثّ كلّ واحدٍ منها بالالتزام بواجبه وأداء حقّه، وهذا بالتّجربة أتى بمنافع كثيرة للزّوجين، وحتّى للمتزوجين من قبل.

6.3. إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في مؤسّسات إعادة التّربية وإدارة السّجون.

هناك اتفاقية بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف مع وزارة العدل[27] فيما يتعلّق بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد للأئمّة والمرشدات الدينيّات في إدارة السجون؛ فلم يقتصر دور الإمام في المسجد فقط، بل يتعدّى ذلك إلى أماكن أخرى، وفئة معيَّنة، وهدفه التقرّب إلى السّجين، ومعالجة الأخطاء التي وقع فيها السّجين، لأنّ بعض السجناء يعانون من مشاكل أسريّة، خارج سجنه، فهو يحتاج إلى توعية، وإلى استشارة، وكيف يتعامل مع هذه المشاكل الأسريّة، فهنا يأتي دور الإمام ليُقدّم له بعض الحلول الممكنة، التي يجد فيها السّجين بغيتَه، أو تخفف عنه وطأة المعناة الأسريّة. وبحسب التّجربة فإنّ هذه الوسيلة ناجعة ونافعة في الواقع، «إذ يزور المؤسسات العقابية 517 مؤطر ديني، منتدب من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على مستوى 147 مؤسسة عقابية، مصنفين حسب الصفة:

- 271 إمام، 177 معلم قرآن، 69 مرشدة دينية، كما تم فتح أقسام لتحفيظ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، على مستوى134 مؤسسة عقابية، بحيث تم تسجيل 7705 محبوس لحفظ القرآن الكريم» [28].

توزيع المؤطرين بحسب هذا الجدول:



7.3. إنشاء لجنة اصلاح ذات البين.

إنّ لجنة إصلاح ذات البين أوسع من مجالس الصلح التي تُعقد في المسجد، وهي حلقة مهمّة في استقرار الأسرة، كونها تضمّ أعضاء من مختلف الطبقات والتخصصات كالمحامي، والطبيب النفساني، والمتخصص في القانون، والوجهاء أصحابُ مكانة في المجتمع، ومن بينهم كذلك الإمام، الذي له دور هامٌّ في هذا المجلس، بحيث يتولّى الجانب الشّرعيّ، وفي بعض الأحيان يكون همزةَ وصلٍ بين المتنازعين.

8.3. استغلال الفضاء الأزرق والقنوات الفضائية (السّمعية، والبصريّة).

إنّ الانفتاح حول العالم الخارجي، أضحى أمرا متحتما، لا مفرّ منه، بمقتضى المكان والزمان، ولقد بُذلت جهودٌ مشكورة لدى أئمّة المساجد، في بثّ دروسهم وخطبهم عبر مواقعهم الخاصة في الفضاء الأزرق، أو عبر صفحات مسجدهم، في الحفاظ على الاستقرار الأسريّ.

إضافة إلى ذلك بثّ الدروس والفتاوى والإرشادات والنّصائح عبر الإذاعة الوطنيّة والجهويّة كإذاعة القرآن الكريم بالعاصمة، وإذاعة الصومام الجهويّة ببجاية وغيرهما، أو باستغلال القنوات الفضائية، سواء الخاصّة أو العامّة، وكلها لها أثرٌ ملموس في واقعنا المعيش.

9.3. التّنسيق بين الجمعيّات الخيريّة، والنّوادي والمراكز الثقافية:

هناك جهود مبذولة من قبل أئمّة المساجد في معالجة المشاكل الأسريّة، وطرح قضايا أسرية كالميراث، وحقوق الأبناء والآباء، وذلك بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية، ونوادي الشباب، والمراكز الثقافيّة، حتى يصل الوعي الفكريّ والعلميّ إلى أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع.

4. الخاتمة: بعد الإلمام بدور الأئمة في الحفاظ على الاستقرار الأسريّ، وبيان الوسائل المعينة على ذلك، كالخطب المسجديّة والدروس اليومية، واستغلال الفضاء الأزرق وغيرها، ظهرت لي بعض النّتائج، وهي ما يأتي:

1) إنّ استقرار المجتمع مرتبطٌ باستقرار الأسرة، لأنها هي النّواة الأولى.

2) عناية أئمّة المساجد بترسيخ مبدأ الاستقرار الأسريّ، ودفع عجلة التّقدم نحو أسرة بأقل مشاكل.

3) تنوع الوسائل المعينة على الاستقرار الأسريّ، كالخطب المنبرية، والدروس اليومية، والقنوات الفضائية، وإلقاء الدروس في مؤسسة إعادة التربية وإدارة السجون وغيرها.

4) المسجد والإمام ثنائيّة مهمّة في الارتقاء نحو الأكمل، وأثرهما على المجتمع واضح وبَيّن.

5) ثبت عن طريق التّجربة والواقع أنّ أغلب المشاكل الأسريّة، سُوّيت في المساجد أو من قِبل الأئمة، قبل وصولها إلى المحاكم.

5. قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.

1. إعلام الساجد بأحكام المساجد، الزركشي، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، الطبعة: الرابعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، 1416 هـ - 1996م.
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418هـ.
3. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
4. تقويم اللسانين، محمد تقي الدين الهلالي، الطبعة: الأولى مكتبة المعارف، 1398هـ - 1978 م.
5. الجَامعُ لأحكامِ الصَّلاة وصِفة صَلاة النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، جمع وإعداد وتخريج: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الطبعة: الأولى، الكتاب العالمي للنشر، بيروت – لبنان، 1427 هـ - 2006 م.
6. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الطبعة: الأولى، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م، باب في رجم اليهوديين.
7. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 هـ - 1987م.
8. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر بن خُزَيْمةَ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
9. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة، باب: جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا.
10. لسان العرب، ابن منظور، الطبعة: الثالثة، دار صادر – بيروت، 1414هـ.
11. مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة.
12. مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا 1420هـ / 1999م.
13. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008م.
14. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي ت656هـ، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الطبعة: الأولى، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، 1417 هـ - 1996م.
15. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
16. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، الطبعة: الثانية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392هـ،
17. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت.
18. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجمد الدين أبو السعادات بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

6. الهوامش:

(1)مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج7/5.
(2) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج78/5.
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008م، ج1795/3.
(4) المرجع نفسه، ج1795/3.
(5) لسان العرب، ابن منظور، الطبعة: الثالثة، دار صادر – بيروت، 1414هـ، ج20/4
(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418هـ، ج137/5.
(7) سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الطبعة: الأولى، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م، باب في رجم اليهوديين، ج499/6.
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجمد الدين أبو السعادات بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، ج48/1.
(9) تقويم اللسانين، محمد تقي الدين الهلالي، الطبعة: الأولى مكتبة المعارف، 1398هـ - 1978 م، ص47.
(10) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، ج223/4.
(11) لسان العرب، ابن منظور، الطبعة: الثالثة، دار صادر – بيروت، 1414هـ، ج20/4.
(12) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج51/10.
(13) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ج223/4.
(14) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، ج369/5.
(15) مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا 1420هـ / 1999م، ص142.
(16) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987م، ج485/2.
(17) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة، باب: جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ج370/1، رقم:521.
(18) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي ت656هـ، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الطبعة: الأولى، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، 1417 هـ - 1996م، ج117/2.
(19) الربط هو من الرباط وفي هذا السياق يراد به المكان الذي يُبنى للفقراء، ينظر: الجَامعُ لأحكامِ الصَّلاة وصِفة صَلاة النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، جمع وإعداد وتخريج: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الطبعة: الأولى، الكتاب العالمي للنشر، بيروت – لبنان، 1427 هـ - 2006 م، ص27.
(20) إعلام الساجد بأحكام المساجد، الزركشي، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، الطبعة: الرابعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، 1416 هـ - 1996م، ص28.
(21) رواه مسلم، ج461/1.
(22) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، الطبعة: الثانية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392هـ، ج171/5.
(23) رواه مسلم، ج715/2.
(24) رواه مسلم، ج2074/4.
(25) صحيح ابن خزيمة، أبو بكر بن خُزَيْمةَ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ج156/3.
(26) يراجع مادة 190، والمادة 194من قانون الإجراءات المدنية والإدارية رقم 09/08 المؤرخ في 25 فيفري 2008م، والمرسوم التنفيذي رقم 09/ 100 المؤرخ في 10 مارس 2009م.
(27) إبرام اتفاقية مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بتاريخ 1997/12/21م.
(28) ينظر: موقع وزارة العدل، إصلاح السجون: https:www.mjustice.dz//